الخاصكية ودورهم في عصر المماليك البرجية
(784 – 923هـ /1382 – 1517م)

أ.م.د. صدام حسين خضير
جامعة سامراء/ كلية الآداب

الملخص:

يتناول البحث الخاصكية ودورهم في عصر المماليك البرجية، بوصفهم فئة مقربة من السلاطين تمتعت بمكانة سياسية وعسكرية مهمة داخل الدولة المملوكية، ويستعرض البحث مفهوم الخاصكية ونشأتهم وأصولهم وعلاقتهم بالنظام المملوكي البرجي، ثم يسلط الضوء على تطور نفوذهم ومكانتهم داخل مؤسسات الحكم، كما يناقش الأدوار السياسية والعسكرية والإدارية التي اضطلعوا بها، وأثرهم في إدارة شؤون الدولة والتأثير في القرارات السلطانية، ويبين البحث المناصب التي تولاها الخاصكية ومدى حضورهم في الحياة السياسية والعسكرية، فضلاً عن إبراز دورهم في تعزيز سلطة السلاطين أو التأثير في مسار الأحداث خلال العصر المملوكي البرجيّ.

الكلمات المفتاحية: خاصكية، ادوار، البرجية، المماليك.

The Khasakia and their role in the era of the Burji Mamluks
(784-923 AH / 1382 - 1517 AD)

Dr. Saddam Hussein Khudair
University of Samarra/ College of Arts

Abstract:

The research deals with the Khasakiyya and their role in the era of the Burji Mamluks, as a class close to the sultans who enjoyed an important political and military position within the Mamluk state. The research reviews the concept of the Khasakiyya, their origins and their relationship to the Burji Mamluk system, then highlights the development of their influence and position within the institutions of government. It also discusses the political, military and administrative roles they played, their impact on managing state affairs and influencing sultanic decisions. The research shows the positions held by the Khasakiyya and the extent of their presence in political and military life, as well as highlighting their role in strengthening the authority of the sultans or influencing the course of events during the Burji Mamluk era.

Keywords: Khasakiyya, roles, tower, Mamluks.

المقدمة:

برزت فئة الخاصكية في عصر المماليك البرجية بوصفها إحدى الركائز الأساسية في بنية السلطة المملوكية، إذ شكّلوا الحلقة الأقرب إلى السلطان والأكثر نفوذًا في دوائر الحكم، وقد كان للخاصكية دور سياسي مؤثر، تمثّل في مشاركتهم في صناعة القرار، والتدخل في شؤون العزل والتولية، فضلاً عن تأثيرهم المباشر في استقرار السلطنة أو اضطرابها، وعلى الصعيد الاجتماعي، تمتعوا بمكانة رفيعة داخل المجتمع المملوكي، انعكست في امتيازاتهم الخاصة وقربهم من البلاط السلطاني، مما أتاح لهم شبكة واسعة من العلاقات والنفوذ، فقد حاز الخاصكية على إقطاعات وأموال وفيرة مكّنتهم من تعزيز قوتهم وترسيخ مواقعهم داخل الدولة، وبذلك أسهمت الخاصكية في تشكيل ملامح الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية في عصر المماليك البرجية، وجعلت منهم فاعلًا رئيسيًا في مسار الأحداث التاريخية لتلك المرحلة.

تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول: اصل المماليك البرجية (الجراكسة) وظهور الخاصكية ونشأتهم.

المبحث الثاني : دور الخاصكية في الحياة السياسية والعسكرية في عصر المماليك البرجية ويشتمل على نقطتان مهمتان :

اولاً: طرق اختيار الخاصكية ورتبهم العسكرية

ثانياً: دور الخاصكية السياسية والعسكرية

المبحث الثالث: دور الخاصكية ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية ويشتمل على نقطتان مهمتان:

اولاً : دور الخاصكية في الجانب الاجتماعي

ثانياً : دور الخاصكية في الجانب الاقتصادي

ومن ثم اهم النتائج التي توصل اليها الباحث ، وقائمة بالمصار والمراجع .

المبحث الاول: اصل المماليك البرجية (الجراكسة) وظهور الخاصكية ونشأتهم

يعرف(الخاصكي) بانه مشتق من الجذر الفعل الماضي (خصَ) فقيل فاختص به وتخصص وله بي خصوص وهم خاصتي، وقد اختصصته لنفسي وهو يستخص فلاناً ويستخلصه ويدل على الاختصاص والقرب والتميز (**الزمخشري ، 1998 م،ج1 ، ص250 ؛ الرازي، 1995 م ، ص196**).

اذ اشار المقريزي على المماليك الذين يختص بهم السلطان في الحراسة والخدمة والوظائف العليا بتميزهم عن بقية الجنود بعدة صفات: منها الولاء المطلق للسلطان، و الاعتماد عليهم في القرارات العسكرية والسياسية ومنحهم الامتيازات المالية والمعنوية تفوق بقية المماليك **(المقريزي ، 1997م،ج3 ، ص 335)**.

فالخاصّكي معنى نديم الملك المقرَّب اذ ظهر مصطلح الخاصكية في أواخر العصر المملوكي البحري، لكن أهميته ازدادت في العصر البرجي، وقد كان السلطان يعتمد على الخاصكية بشكل أساسي لضمان استقرار حكمه وحماية القلعة من التمرد الداخلي اذ اشار المؤرخون إلى أن الخاصكية هم النخبة الموالية مباشرة للسلطان، ولا يُسمح لهم بالعمل خارج نطاق الولاء المباشر **(ابن أيبك ، 1998 م،ج5 ، ص 585؛ ابن تغري بردي ، 1986م ، ج7 ، ص 265)**.

اشار الصفدي ان الخاصكية هي لفظة مملوكية جمع مفرده الخاصكي ، و هم نوع من المماليك السلطانية يختارهم السلطان من المماليك الأجلاب الذين دخلوا في خدمته صغارًا و يجعلهم في حرسه الخاص ، و جعل هذا الأسم خاصًا بهم لأنهم يحضرون على السلطان في أوقات خلواته و فراغه ، و ينالون من ذلك ما لا يناله أكابر المتقدمين ، و يحضرون في طرفي كل نهار في خدمة الإصطبل و القصر ، و يركبون مركوب السلطان ليلًا و نهارًا ، و لا يتخلفون في قرب و لا بعد و يتميزون عن غيرهم في الخدمة بحملهم سيوفهم و لباسهم المطرز المزركش ، و يتوجهون في المهمات الشريفة و يتأنقون في مركوبهم و ملبوسهم **(الصَّفَدِي ، 2003 م، ص169 ؛ دهمان ، 1990 م ، ص66)**.

يُعدّ الخاصكية من الفئات البارزة في النظام الإداري والعسكري خلال عصر المماليك البرجية، إذ شكّلوا نخبة خاصة من المماليك المقربين من السلطان، وتمتعوا بمكانة رفيعة داخل البلاط السلطاني. وكلمة (الخاصكية) مشتقة من لفظة (الخاصّة)، أي الأشخاص الذين ينتمون إلى الدائرة المقربة من السلطان ويحظون بثقته واعتماده في إدارة شؤون الدولة ومهامها الحساسة، وكان الخاصكية في الأصل مجموعة من المماليك الذين اختارهم السلطان بنفسه من بين مماليكه، فألحقهم بخدمته الخاصة، وجعلهم أقرب الناس إليه داخل القصر وخارجه، ولم تكن علاقتهم به علاقة خدمة فحسب، بل تجاوزت ذلك لتصبح علاقة سياسية وعسكرية وإدارية قائمة على الثقة والولاء، مما منحهم نفوذًا واسعًا داخل الدولة، أما أعمالهم ووظائفهم فقد تنوعت تبعًا لمكانتهم وقربهم من السلطان، إذ كانوا يرافقونه في تنقلاته وأسفاره، ويتولون حراسته الشخصية، ويشرفون على تنفيذ أوامره ونقل توجيهاته، كما أُسندت إلى بعضهم مناصب إدارية وعسكرية مهمة، مثل نيابة الولايات، وقيادة الجيوش، والإشراف على الدواوين، وإدارة بعض شؤون القصر السلطاني، وقد لعب الخاصكية دورًا سياسيًا بارزًا في الدولة المملوكية البرجية، فلم يقتصر دورهم على تنفيذ الأوامر، بل امتد إلى التأثير في قرارات السلطان نفسه، حتى أصبح لبعضهم نفوذ كبير في تعيين وعزل كبار رجال الدولة، والتدخل في شؤون الحكم، ومع مرور الزمن تحول عدد منهم إلى قوة مؤثرة في موازين السلطة، ولا سيما في فترات

ضعف السلاطين أو صغر سنهم، ومن أبرز أعمال الخاصكية مساهمتهم في حماية السلطان وتأمين استقرار الحكم، فضلاً عن مشاركتهم في الحملات العسكرية ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، كما أسهموا في الحفاظ على استمرارية الجهاز الإداري والعسكري للدولة، وكان لهم دور واضح في إدارة الأزمات السياسية واحتواء التمردات والصراعات التي شهدتها البلاد، وعلى الرغم من أهمية الدور الذي أداه الخاصكية في تقوية أركان الدولة، فإن ازدياد نفوذهم أدى في بعض المراحل إلى نتائج سلبية، إذ أصبح تدخلهم في شؤون الحكم سببًا في تأجيج الصراعات السياسية وتفاقم المنافسة على النفوذ، الأمر الذي أثر في استقرار الدولة المملوكية خلال مراحل متأخرة من تاريخها(**أحمد، محمد عبد الكريم، مصطفى هاشم عبد العزيز،2019م ، ص391-392**) .

ينتمي الجراكسة إلى المناطق المطلة على البحر الأسود من جهته الشمالية الشرقية، وهي البلاد التي تعرف ببلاد القوقاز وهي (**عرف العرب منطقة القوقاز او القفقاس منذ عهد الخلفاء الراشدين، وسميت جبالها باسم القبق و بلاد القبج اوالقفچاق أي جبال القوقاز، التي تمتد من جورجيا الى أرمينيا وأذربيجان حتى تصل جنوب شرقي روسيا ينظر : الهمداني ، 1415هـ، ص589 ؛ ابن خرداذبة ، 1889 م ، ص173 ؛ العمري، 1423 هـ ، ج3 ، ص24**) اذ أسهمت الاضطرابات السياسية والعسكرية التي شهدتها تلك الجهات، ولا سيما الصراع بين مغول فارس ومغول القفجاق :(**وهم سكان تركستان الأصليين ،غير انهم بعد الاختلاط بالقبائل المغولية التي جاءت أثناء الغزو المغولي وبمصاهرتهم نتجت منهم على مرور السنين قبيلة كبيرة عُرفت بالقبيلة الذهبية وهي التتار ، وهم أقوام سمر البشرة يرعون الغنم ويسكنون جبال طغماج على حدود الصين**، ينظر : (**بارتولد , 1981م, ص567 ؛ الصياد, 1980م, ص 23**)، في دفع أعداد كبيرة من أبناء الجراكسة إلى الوقوع في الأسر، ومن ثم انتقالهم إلى أسواق النخاسة وهي :(**هو مصطلح تاريخي يُطلق على الأسواق أو الأماكن المخصصة لبيع وشراء الرقيق (العبيد والجواري). كان "النخّاس" هو التاجر الذي يمتهن جلب البشر، سواء من خلال الحروب، أو الاختطاف، أو الإغارات، ثم عرضهم في هذه الأسواق لبيعهم ينظر: دهمان ، 1990م ، ص69**) اذ نُقل كثير منهم إلى مصر، وفي هذا السياق، أقدم السلطان المنصور قلاوون((678هـ/1279م-1290م/689هـ) على شراء أعداد كبيرة من المماليك الجراكسة عام (681هـ/1282م) في إطار سعيه إلى تقليص نفوذ المماليك البحرية، وضمان استقرار السلطنة له ولذريته من بعده، ونُسب هؤلاء المماليك إلى أصولهم فعُرفوا بالمماليك الجراكسة، كما أُطلق عليهم اسم المماليك البرجية نسبة إلى الأبراج والقلعة التي أُسكنوا فيها (**المقريزي ، 1418 هـ ، ج2، ص213 ؛ العسيري ، 1996 م، ص270**) .

ومما أعطى المماليك البرجية صفة الاستمرارية و الترقّي ، هو أن السلطان الناصر محمد قلاوون(693-694هـ/1293 - 1294م)(**وهو السلطان الناصر محمد بن قلاوون هو أحد أبرز سلاطين الدولة المملوكية في مصر والشام، ويُعدّ نموذجاً استثنائياً للذكاء السياسي، تميز بقدرته الفائقة على تحويل فترات الضعف والإقصاء إلى فرص للتمكين، وإدارة صراعاته مع كبار الأمراء بحنكة ودهاء. ينظر : الكتبي ، 1974م ، ج4 ، ص35؛ ابن ايبك ، د.ت، ج4 ، ص 251**) اذ نجح في تأسيس بيت وراثي حكم نحو قرن من الزمن ، فعندما توفي خلفه ابنه الأشرف خليل الذي سلك نهج والده ، فأتمّ بناء القوّة المملوكية البرجية ، وزاد من أعدادهم ، فاشترى خلال حكمه القصير ،

ما يقرب من ألفي مملوك من أسواق كفًّا في بلاد القرم **(المقريزي ، 1418 هـ ، ج3 ، ص179)** ، ومع اتساع نفوذهم وتساويهم في المكانة العسكرية والاجتماعية، ساد بينهم جو من التنافس الحاد والحسد، كما كان الحال لدى من سبقهم من المماليك، فاشتدت الصراعات بينهم على السلطة وما إن يتولى أحدهم السلطنة حتى يسعى إلى تأسيس أسرة حاكمة، غير أن غيره سرعان ما ينقلب عليه، فيقبض عليه أو يعزله أو يقتله، ليحلّ محله، ولا سيما إذا كان السلطان صغير السن أو ضعيف النفوذ **(عاشور ، 1965م، ص159 ؛ شاكر ، 2000م ، ج7 ، ص 72-73)**.

وقد دام حكم المماليك الجراكسة لمصر والشام والحجاز أكثر من مائة وإحدى وثلاثين سنة، اي من سنة (792هـ/ 1389م- 923هـ/1517م)، وتعاقب خلالها أكثر من سبعة وعشرين سلطانًا، ويلاحظ أن كثيرًا من السلاطين كانوا يعهدون بالسلطنة إلى أبنائهم من بعدهم وهم في سن صغيرة، فيُعيَّن عليهم أوصياء أو نواب من كبار الأمراء المماليك، سرعان ما يستأثرون بالسلطة الفعلية، ثم يعمدون إلى خلع السلطان أو قتله، ولم تعرف الدولة المملوكية في هذا العصر أسرة حاكمة مستقرة، باستثناء الظاهر برقوق (738هـ- 1337م/ 801هـ- 1398م) **(الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن آنص العثماني اليلبغاوي الجاركسي، السلطان الخامس والعشرون من سلاطين المماليك في ديار مصر والشام، وأول السلاطين الشراكسة (البرجية). بنظر: ابن تغري بردي ، 1986م ، ج6 ، ص395؛ حاجي خليفة ، 2010م ، ج1، ص 372)** الذي حكم ابنه المنصور فرج مدة سبع سنوات قبل خلعه، ثم تولية ابنه الآخر المنصور عبد العزيز مدة قصيرة، قبل أن تعود السلطنة مرة أخرى إلى المنصور فرج**(ابن تغري بردي ، 1986م ، ج3 ، ص 260)** .

تدخل الخاصكية في امور الحكم وبسطوا سيطرتهم في عهد السلطان برقوق مما زادت حالة التوتر داخل الدولة إذ بدأت مظاهر الاعتراض تتخذ منحى أكثر وضوحًا، خاصة بعد أن شعر عدد من الأمراء بعدم تحقق مطالبهم أو تأخر تنفيذها، وقد أدى ذلك إلى تنامي حالة السخط بينهم، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على الاستقرار السياسي والإداري للدولة، ومع تصاعد الأزمة، أخذت حركة التمرد بالاتساع تدريجيًا، ولم تعد مقتصرة على أفراد أو جماعات محددة، بل امتدت لتشمل فئات أوسع من المماليك والأمراء، فمثلاً شكّلت هذه الظروف فرصة مواتية للسلطان برقوق من أجل إعادة تنظيم أنصاره واستعادة نفوذه السياسي، فعمل على جمع مؤيديه وتوسيع دائرة دعمه تمهيدًا لاستعادة الحكم في بلاد الشام ثم مصر، هذا الامر حظي باستقبال واسع من قبل الأهالي وخرجوا لاستقباله تعبيرًا عن ترحيبهم بعودته، وأسهمت هذه العودة في تعزيز موقعه السياسي، وتمكن من التخلص من عدد من خصومه ومنافسيه، كما استطاع القضاء على التمردات والاضطرابات التي شهدتها مصر وبلاد الشام خلال تلك المرحلة**(الزيدي، 2009م ،ص129)**.

وتكشف أحداث أواخر الدولة المملوكية عن غلبة العنف في تداول السلطة، إذ انتهى حكم عدد من السلاطين بالقتل، كما حدث للظاهر قانصوه(904 هـ/905 هـ- 1498 – 1500م)**:(من ملوك دولة الجراكسة**

بمصر والشام، ولد ونشأ في بلاده، وأحضر إلى مصر، وهو شاب، فاشتراه الأمير قانصوه الألفي بمصر، وقدمه للسلطان الأشرف قايتباي فاستخدمه ورقاه، فعظم أمره ، ينظر: الزركلي ، 2002 م، ج5 ، ص187) ، و الاشرف جامبلاط(906- 907هـ/1500-1501م): **(السلطان الملك الأشرف أبو النصر جان بلاط أو جانبلاط بن يشبك الأشرفي من مماليك الأمير يشبك من مهدي الأشرفي سلطان الدولة المملوكية البرجية (الشركسية) الرابع والعشرين، ينظر : الغزي ، 1997 م، ج1 ، ص172)** وكلاهما لم يلبث في الحكم سوى مدة قصيرة، بل إن الأشرف قانصوه الغوري نفسه أبدى تخوفه من تولي السلطنة، وبكى خشية أن يلقى مصير من سبقوه، ولم يقبل بها إلا بشروط، ومع ذلك انتهى حكمه مقتولًا على يد العثمانيين بعد أن دام سبع عشرة سنة، أما خليفته طومان باي(922 – 923هـ /1516-1517م):**(الأشرف أبو النصر طومان باي هو آخر سلاطين المماليك الشراكسة في مصر، عُرف بذكائه العسكري الفذ، شجاعته، وعدله مع الرعية و برز ذكاؤه في استراتيجيته الدفاعية ضد العثمانيين اذ حاز إعجاب السلطان العثماني سليم الأول بفضل فطنته وثباته. ينظر : السخاوي ، د.ت ، ج4، ص13؛ الغزي ، 1997 م، ج1، ص28)** فقد لقي المصير ذاته عقب هزيمته في معركة الريدانية (معركة الريدانية(923 هـ/ 1517 م): **(وهي المعركة الفاصلة التي حدثت بين طومان باي والسلطان سليم الأول العثماني والتي انتهت بهزيمة طومان باي وإعدامه على باب زويلة وإنهاء حكم المماليك وبداية السيطرة العثمانية على مصر. ينظر زيدان، 2002م ، ص205 ؛ أوزتونا ، 2005م، ص370)** اذ دخل العثمانيون القاهرة، وأنهوا الحكم المملوكي، وانتقلت الخلافة رسميًا إليهم بتنازل العباسيين، فتحولت أنظار العالم الإسلامي إلى إسطنبول، التي غدت مركزًا للخلافة، بعد أن فقدت القاهرة مكانتها السياسية السابقة، كما فقدتها من قبل بغداد ودمشق **(ابن إياس ، 1983م ، ص166)**.

ويتضح مما سبق أن تاريخ الدولة المملوكية اتسم بسيطرة الأمراء الأقوياء على السلطة الفعلية، في حين كان السلطان في كثير من الأحيان مجرد واجهة شكلية، يُعزل أو يُقتل متى ما اقتضت مصالح الأمراء ذلك، وهو نمط عرفته الدولة المملوكية، كما عرفته غيرها من دول العالم في عصور مختلفة وعلى الرغم من هذه الاضطرابات السياسية، فإن من أبرز إيجابيات العصر المملوكي وقوف المماليك سدًا منيعًا في وجه الهجمات التترية والصليبية، وخوضهم جهادًا طويلًا للدفاع عن العالم الإسلامي، فحملوا راية الإسلام والخلافة قرابة ثلاثة قرون، قبل أن تنتقل إلى الدولة العثمانية.

المبحث الثاني: دور الخاصكية في الحياة السياسية والعسكرية في عصر المماليك البرجية

اولا: طرق اختيار الخاصكية ورتبهم العسكرية

تُعدّ هذه الفرقة الأولى ضمن المماليك السلطانية، اذ كان السلطان يختار أفرادها بعناية ليكونوا حرسه الخاص، ويلازموه في خلواته، ويتولّوا تنفيذ المهام الحساسة، مثل تنفيذ أحكام الإعدام بحق الأمراء، والقبض على أعداء السلطان، وتضمّ الخاصكية عددًا من الأمراء الذين شغلوا مناصب عسكرية رفيعة في الدولة، من أبرزهم :

1. (نائب السلطنة) (ويُعرف بالنائب الكافل)، وهو أعلى منصب سياسي وعسكري وإداري بعد السلطان نفسه، وغالبًا ما كان ينوب عنه في القلعة عند خروجه لأمرٍ ما (**الصَّفَدِي ، 2003 م، ص198 ؛ القلقشندي, د.ت ، ج4 ، ص63**)، كما تندرج ضمنهم مناصب أخرى مهمة:

2. (رأس نوبة)، وهم كبار الأمراء العسكريين المشرفين على المماليك السلطانية (**النويري، 1423 هـ، ج21 ، ص 269؛ القلقشندي, د.ت ،ج5 ، ص 427**).

3. وتكوّنت قيادة هذه الفرقة من أربعة أمراء، يتقدّمهم (مقدّم ألف) وهو أمير لمائة فارس(**النويري ، 1423 هـ ، ج8 ، ص204 ؛ الدواداري ، 1992 م ، ج7 ، ص5**) ، يليه ثلاثة أمراء طبلخانة وهو لقب عسكري مملوكي رفيع المستوى، يعني (بيت الطبل)، ويشير إلى الأمراء المسؤولين عن دق الطبول والأبواق أمام السلطان أو في مواكبهم الخاصة. يمثل هؤلاء الأمراء رتبة متوسطة إلى عالية، وعادة ما يقودون فرقة عسكرية تتكون من نحو أربعين فارساً، وتشكلت مكانتهم المرموقة لكونهم حلقة وصل في الجيش (**الشوكاني، د.ت، ص157 ؛ أبن أيبك ، 1985م، ص353**)،

4. (الدوادار) الذي يتولى شؤون البريد والمراسلات العسكرية وهو بمثابة نائب السلطنة والسلاح دار الذي يحمل سلاح السلطان ويُعد من كبار الأمراء(**أبن أيبك ، 1998 م، ج1 ، ص 649**)، ولم يكن دور هؤلاء محصورًا في الشأن العسكري فحسب، بل كثيرًا ما تدخّلوا في إدارة الشؤون الداخلية للدولة، بل وشاركوا أحيانًا في الصراع بين السلاطين والأمراء، اذ حفلت الدولة المملوكية بمثل هذه الصراعات، ولا سيما تلك المرتبطة بالسلطة، إذ شكّلت فرقة الخاصكية خطرًا واضحًا على مركز السلطان واستقرار حكمه واستمراره، فكثيرًا ما تمرّد أفرادها على قراراته وأوامره، وأجبروه في بعض الأحيان على تقديم تنازلات لصالحهم(**الجويني ، 2020م، ص243**) .

أما من الناحية المالية، فقد كانت هذه الفرقة تتقاضى راتبًا يُعرف بالجامكية، وهو راتب شهري، غير أنّ قيمته لم تكن كبيرة، إذ كان السلطان غالبًا ما يعوّض ذلك بمنح إضافية من ماله الخاص أو من بيت المال، فضلًا عن تقديم أنواع أخرى من العطاءات، مثل اللحم، والخبز، وكسوتين سنويًا، إضافة إلى الشمع والحلوى

في المناسبات الخاصة. كما مُنح بعض أفراد الخاصكية إقطاعات، رغم تمركزهم في القاهرة **(سبط ابن الجوزي، 2013 م، ج18، ص 25؛ اليونيني، 1992 م، ج1 ، ص71)** .

وتميّزت هذه الفرقة أيضًا بامتلاكها ديوانًا خاصًا يتولى تسيير شؤونها المختلفة داخل الدولة. وفي أواخر العصر المملوكي، أصبح للخاصكي دور مباشر في شراء المماليك الخاصكية، وهو ما زاد من خطورتهم على السلطان القائم، وقد عُدّت هذه الفرقة الأكثر تجانسًا بين المماليك السلطانية، إذ كانت علاقتهم بالسلطان تقوم على مبدأ رابطة الأخوّة والولاء المشترك**(الجويني ، 2020م ، ص243)**.

ثانياً: دور الخاصكية السياسية والعسكرية

شكّلت الخاصكية في عصر المماليك البرجية نخبة عسكرية وسياسية مقرّبة من السلطان، اختصهم بالخدمة الشخصية والحراسة، وأولاهم ثقته المباشرة دون سائر فئات المماليك، وقد مكّنهم هذا القرب من التحول إلى قوة سياسية فاعلة داخل بنية الدولة، إذ لم يقتصر دورهم على الوظائف العسكرية، بل امتد ليشمل التدخل في شؤون الحكم وصناعة القرار السلطاني، وكان انتماء الخاصكي إلى الحلقة الضيقة المحيطة بالسلطان يمنحه نفوذًا يتجاوز رتبته العسكرية الرسمية، الأمر الذي جعلهم عنصرًا أساسيًا في التوازنات السياسية داخل القلعة**(اليونيني، 1992 م ، ج4 ، ص2)**. فمثلاً :

1. ندب السلطان المنصور قلاوون الخاصكي **حسام الدين بلال المغيثي (ت 699هـ/1299م)**:**(هو أحد كبار الخاصكية وُصف بأنه حبشي الجنس، حالك السواد، امتاز بمكانة سياسية ودينية كبيرة جعلته يدير امور التفاوض مع الامراء في العصر البرجي. ينظر: المقريزي، 1997م ، ج4، ص158)** للتفاوض مع مؤنسة خاتون صاحبة الدار القطبية لشرائها منها سنة (682هـ/ 1283م) وقد أقيم مكانها البيمارستان المنصوري**(علوان، 2024م ، ص7)** .

2. في سنة(748هـ/ 1347)، أعطى السلطان الناصر حسن بن محمد قلاوون(693-694هـ/1293 – 1294م) للخاصكي **طيبغا المحمدي (ت 771هـ/ 1369م)** ، أمرا بالانطلاق في رحلة استكشافية إلى الشام**(ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،ج10 ، ص161)** .

3. في زمن السلطان الناصر أحمد بن قلاوون (743هـ/1342م)، امر **الخاصكي عنبر السحرتي (ت749هـ/1348م)** سنة(742هـ/1347م) أن ينتقل بالمماليك السلطانية من الخليل إلى غزة باعتباره مقدم المماليك**(ابن تغري بردي ، د.ت ، ج10 ، ص67)** .

4. في زمن السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن قلاوون(ت 765 – 779هـ /1363- 1377م): **(السُّلْطَان الْملك الْأَشْرَف أبو المفاخر زَيْنُ الدِّينِ شَعْبَانُ بن الأمجد حسَيْنْ بن النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بن الْملك الْمَنْصُور سيف الدّين قَلَاوُونَ الألفي العلائي الصَّالِحِي لقب بالسلطان الشهيد وعرف في المصادر الأوروبية بلقب شعبان الثاني ،وهو السلطان الثَّالِث عَشر من سلاطين بني قَلَاوُونَ ويعتبر آخر ملك قوي من السلالة القلاوونية، ينظر: الفاسي ، 1962م، ج1، ص135؛ ابن حجر العسقلاني ، 1972م ، ج1، ص 499)** امر الخاصكي **سودون الشيخوني:(احدا من**

أهم المماليك الذي جلبوا إلى مصر وإن لم يتول السلطنة إلا أنه لعب دورا كبيرا في أثناء قرة حكم السلطان برقوق، وكان سودون الشيخوني مثله مثل كثير من الخاصكية حيث طغي الغموض على أصلهم ونشأتهم الأولى أو تضاربت الروايات حول أصلهم ونشأتهم إلا أنهم وصلوا لأعلى المناصب بالدولة حيث تزوج سودون من بنت أستاذه شيخون العمري الناصري وظل يتدرج في الوظائف حتى استقر حاجبا للديار المصرية سنة ٧٧٨ هـ/ 1376م في سلطنة الأشرف شعبان، ينظر: ابن تغري بردي ، 1986م ، ج3 ، ص 318 ؛ أبن قُطلُوبغا ، 1992م ، ج1 ، ص22) بالخروج مع جميع ذرية قلاوون من إخوته وبني أعمامهم إلى مدينة الكرك (مدينة تقع على جبل لبنان ، وبها قلعة تعرف بكرك الشوبك. ينظر :**(ياقوت الحموي ، 1995م، ج4 ، ص 452؛ العمري ،1423 هـ ، ج3 ، ص 547)** ، فسجنوا بها سنة(778هـ/ 1376م) وتولى سودون التحفظ عليهم **(أبن حجر العسقلاني ، 1969م ،ج1، ص72)**.

5. تكلف الخاصكي **طيبغا الجمالي (ت779هـ/1377م):(هو خاصكي بارز في عصر الدولة المملوكية في مصر، عُرف بنفوذه الواسع ومكانته المرموقة، حيث تقلّد مهام سياسية وإدارية وعسكرية عُليا. ينظر : المقريزي، 1997م ، ج4 ، ص 387)** مهمة قتال الخارجين عن الدولة في ناحية اطفيح (بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطىء النيل). ينظر :**(العمري ،1423 هـ ، ج3 ، ص500؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج2 ، ص 163)** من قبل السلطان المنصور علي بن شعبان(779-783هـ/1377-1381م)**(ابن إياس ، بدائع الزهور، ج 1، ص 215؛ المقريزي ، 1418 هـ ، ج2، ص264)**.

6. تذكر الروايات التاريخية إن السلطان الأشرف قايتباي(873-902هـ /1468- 1496م) أعطى للخاصكي **لاجين الظاهري (ت 886هـ/1481م)** أمرا لقيادة مئتا جندي ضد الخارجين في ولاية البحيرة في مصر سنة(872هـ/ 1467م)**(ابن الصيرفي ، 1999م ، ص3)** .

يتضح مما سبق أن الخاصكية في العصر المملوكي البرجي لم يكونوا مجرد فئة عسكرية محدودة المهام، بل شكّلوا نواة صلبة داخل الجهاز السلطاني، استمدت قوتها من قربها المباشر من السلطان، وما ترتب على ذلك من ثقة واسعة وصلاحيات استثنائية، فقد تجاوز دور الخاصكية حدود الخدمة الشخصية والحراسة إلى ممارسة أدوار سياسية وعسكرية مؤثرة، شملت التفاوض، والمهام الدبلوماسية، وقيادة الحملات العسكرية، والإشراف على شؤون الأمراء وذرية السلاطين، كما تكشف الوقائع التاريخية أن الخاصكية كانوا أداة فاعلة بيد السلطان في ضبط التوازنات الداخلية للدولة، إذ اعتمد عليهم في القضايا الحساسة التي تتطلب ولاءً مطلقًا وسرعة في التنفيذ، سواء تعلق الأمر بإدارة الأزمات السياسية، أو مواجهة التمردات، أو تنفيذ الأوامر ذات الطابع السري، وقد مكّنهم هذا الدور من امتلاك نفوذ فعلي ، يفوق في كثير من الأحيان حدود مناصبهم الرسمية ورتبهم العسكرية، وعليه، فإن دراسة الخاصكية تبرز بوضوح طبيعة الحكم في الدولة المملوكية البرجية، القائمة على شبكة من الولاءات الشخصية، وتُظهر كيف تحوّل القرب من السلطان إلى مصدر قوة سياسية حقيقية، أسهمت في توجيه مسار الدولة وصياغة قراراتها في مراحل متعددة من تاريخها.

المبحث الثالث: دور الخاصكية ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية

كان الخاصكية هم من لازموا خدمة السلطان في خلواته، وتولّوا حمل المحمل الشريف، وكانوا يُعرفون بـ (الكوامل الكافل)، لما أُسند إليهم من مهام شريفة ودقيقة، إذ شاركوا في تنفيذ الأوامر السلطانية والقيام بالواجبات الخاصة المرتبطة بشخص السلطان، اذ حظي أفراد هذه الفئة بمكانة رفيعة داخل الدولة المملوكية، ولا سيما في المملكة الناصرية بالقاهرة، حيث بلغ عددهم أربعين خاصكيًا، ثم ازداد هذا العدد في الفترات اللاحقة حتى وصل في أيام السلطان الأشرف برسباي(ت841هـ/ 1437م) إلى نحو ألف خاصكي(**الشافعي، 2014م ، ص150**) .

اولاً : دور الخاصكية في الجانب الاجتماعي

ضمّت الخاصكية عددًا من أصحاب الوظائف والمناصب، من بينهم عشرة دوادارية، وعشرة سَقاة خاص، و شغلوا وظائف اجتماعية أخرى مثل:

1. **(الجمدارية):** وهم فئة من خدم البلاط السلطاني في الدولة المملوكية، وكانت وظيفتهم الأساسية العناية بملابس السلطان ومتعلقاته الشخصية ، و بتوضيحًا أدق ان كلمة الجمدار فارسية الأصل (جامه دار)، وتعني حامل الثياب اذ كان الجمدارية مسؤولين عن حفظ ثياب السلطان، وتنظيمها، وتجهيزها في الأوقات الرسمية(**الصفدي ، 1998م ، ص170 ؛ أبن خلدون ، 1988 م ، ج7 ، ص 694**).

2. **(السفرجلية):** هم فئة من خدم البلاط السلطاني في الدولة المملوكية، وكانوا ضمن تنظيمات الخاصكية، وتتلخّص وظيفتهم الأساسية في الإشراف على طعام السلطان وما يتصل به اذ ان أصل التسمية فارسي (سِفْرِه جي)، أي القائم على المائدة أو حامل السُّفرة اذ كان السفرجية مسؤولين عن إعداد الطعام، وترتيب المائدة السلطانية، وتقديم الأطعمة للسلطان في القصر أو أثناء الأسفار والمواكب و شملت مهامهم أيضًا الإشراف على أواني الطعام، ونظافة المائدة، وضبط مواعيد تقديم الوجبات ، ونظرًا لارتباطهم المباشر بطعام السلطان، فقد كانت هذه الوظيفة بالغة الحساسية، لما يتصل بها من مخاوف التسميم، ولذلك كان يُختار السفرجية من الموثوقين والمقرّبين اذ حظي بعض السفرجية بمكانة معتبرة داخل البلاط، وقد يترقّى بعضهم لاحقًا إلى وظائف أعلى في الديوان أو في السلك العسكري(**الشافعي ، 2014م ، ص150 ؛ دهمان ، 1990 م ، ص91**) .

3. **(الشمقدارية):** هم فئة من خدم البلاط السلطاني في الدولة المملوكية، وكانوا يُعدّون ضمن تنظيمات الخاصكية، وتتمثّل وظيفتهم الأساسية في الإشراف على الشموع والإنارة داخل القصر السلطاني اذ ان أصل التسمية فارسي (شَمْع قَدَار / شمع دار)، أي المسؤول عن الشموع، اي يتولّى الشمقدارية إعداد الشموع، وحفظها، وإشعالها في القاعات السلطانية، والمجالس الرسمية، والمواكب الليلية، والاحتفالات الدينية، شملت مهامهم تنظيم الإنارة في القلعة والقصور، وضمان استمرار الضوء في مجالس السلطان ليلًا، وهو ما كان له بُعد رمزي يعكس هيبة السلطان ونظام دولته اذ كانت هذه الوظيفة ذات طابع أمني أيضًا، إذ إن التحكم بالإنارة داخل القصر يُعد عنصرًا مهمًا في حفظ الأمن ومراقبة الحركة و بحكم قربهم من السلطان في أوقات السهر والمجالس الليلية، تمتع بعض الشمقدارية بثقة خاصة ومكانة معتبرة داخل البلاط(**الشافعي ، 2014م ، ص150)** ، اذ اسندت مهام اجتماعية مهمة للخاصكيـــــة، منها فقد اسند الظاهر برقوق للخاصكي **قطلوبغا الكركي(ت809هـ/1406م)** مهمة الوصاية على تركته بعد وفاته سنة(801هـ/1398م) **(ابن تغري بردي ، د.ت ، ج12 ، ص214)**، كما اسندت مهمة اجتماعية للخاصكي **لاجين الظاهري (ت 886هـ/1481م)** مهر فاطمة ابنة الأمير الكبير إينال العلائي(هو الْأَشْرَف سيف الدّين أَبُو النَّصْر وَيُقَال لَهُ الأجرود اشْتَرَاهُ السلطان الظَّاهِر برقوق هُوَ وَأَخُوهُ طوخ وَصَارَ خاصكيا ، توفي سنة (865هـ/ 1460 م) . ينظر :(**السخاوى ، د.ت، ج2 ، ص 328؛ السيوطي ، د.ت ، ص93)**،التي خطبها السلطـــان المنصور عثمان سنة(857هـ/1453م) **(البقاعي، 1992م ، ج1، ص300)** .

ويبدو لي ان هذا التنوّع في المناصب مدى اتساع دور الخاصكية وتشعّب وظائفهم داخل البلاط السلطاني، سواء في المجال الإداري أو الاجتماعي اذ تعكس هذه التنظيمات مدى اعتماد السلاطين، ولا سيما في العصر المملوكي البرجي، على فئة الخاصكية بوصفهم عنصرًا أساسيًا في إدارة شؤون الحكم، وضمان أمن السلطان، وتنفيذ سياساته داخل القصر وخارجه، وان المسؤوليات والمهام الخاصة التي منحها السلاطين المماليك للخاصكية تشهد على إيمان السلطان بقدرة الخاصكية بحل الامور الاجتماعية.

ثانياً : دور الخاصكية في الجانب الاقتصادي

لقد تمكن الخاصكية من زيادة ثرواتهم من خلال النفوذ الذي كانوا يتمتعون به عندما تم تكليفهم بمهام وظيفية عليا في دولة سلاطين المماليك البرجية، وهناك الكثير من النصوص التاريخية تشير الى ذلك ، فمثلاً :

1. ذكر ابن حجر ان الخاصكي **شمس الدين صواب السهلي(ت706هـ/ 1306م)** كان كثير المال صاحب(**أبن حجر العسقلاني ، 1972م ، ج2، ص 367).**

2. **الخاصكي حسام الدين بلال المغيثي(ت699هـ/ 1299 م)** صاحب أموال طائلة وغلمان(**المقريزي ، 1997م ، ج4 ، ص27)** .

3. **الخاصكي سيف الدين أرغون العلائي الناصري (ت748هـ/ 1347م)** تميز بكثرة إقطاعاته وأملاكه وأمواله، وانه امتلك في سنة واحدة بمائتين وثلاثين فرسًا وأربعين ألف دينار وأنشأ السبيل أعلى باب المارستان المنصوري ووقف عليهما أرضًا(**ابن أيبك ، د.ت ، ج8 ، ص 228**).

4. قام **الخاصكي عنبر السحرتي(ت749هـ/ 1348 م):(هو أحد أشهر الخاصكية في عصر الدولة المملوكية بمصر، برز كشخصية شديدة النفوذ والثراء، حيث شغل منصب (اللالا) أي المربي للسلطان، ومقدم المماليك السلطانية في عهد السلطان الصالح إسماعيل والكامل شعبان. ينظر: ابن حجر العسقلاني ، 1972م ، ج4 ، ص 233**) بشراء الأملاك والتجارة في البضائع وأنشأ جامع بجزيرة الفيل (وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل بين مصر والسودان ، ينظر : **(المقريزي ، 1418 هـ ، ج3 ، ص 234)** ، وهو جامع الطواشي سنة(743هـ/1342م)(**ابن تغري بردي ، د.ت ،ج9، ص207)** .

5. **عرف الخاصكي سابق الدين مثقال الجمالي(ت 791هـ/1388م)** بكثر امتلاك الاموال بلغت مئة ألف دينار في سنة(778هـ/ 1376م) و عمر المدرسة المشهورة بالقاهرة والتي تعرف بالمدرسة السابقية بالجمالية وكانت مختصة بالعلماء الشافعية، وجعل بها خزانة كتب موقوفة لأيتام المسلمين، وبنى بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل(**المقريزي، 1997م ،ج5 ، ص19؛ ماهر ، 1980م، ج3، ص325)** ، ويشير العليمي " **عندما زار الملك الأشرف القدس سنة(٨٨٠هـ/ 1475 م) وأبطل تولية الحسبة من نائب القدس وما هو مقرر عليها من الرشوة، دخل الأمير ماماي الخاصكي القدس بخلعة السلطان والناس في خدمته، فرسم على أكابر البلد، وأخذ منهم مالًا فأخذ من ناظر الحرمين الأمير ناصر الدين بن النشاشيبي(ت15م) أربعة بغال وحصانًا، ومن النائب الأمير جانم(ت ٩٤٤ هـ /١٥٣٧م) مائتي دينار، ومن القاضي فخر الدين بن نسيبة(ت :أواخر 15م) أربعمائة دينار، ومن القاضي شهاب الدين الجوهري ثلاثمائة دينار، وحصل للناس منه شدة "(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت 928هـ/ 1521 م) ،(العليمي ، د.ت ، ج2 ، ص 335).**

يُظهر هذا النص بجلاء أن إلغاء الملك الأشرف لتولية الحِسبة من نائب القدس وما ارتبط بها من مظاهر الرشوة لم يكن كافيًا وحده للقضاء على الفساد الإداري، إذ سرعان ما برزت ممارسات مناقضة للغرض الإصلاحي تمثلت في تصرفات الأمير ماماي الخاصكي، الذي استغل نفوذه وخلعة السلطان لفرض الأموال على أكابر البلد وأهل المناصب الدينية والقضائية، ويعكس ذلك حدود الإصلاح السلطاني حين لا

يقترن برقابة فعالة على أعوان السلطان وخاصكيته، كما يكشف عن طبيعة السلطة الشخصية التي تمتّع بها الخاصكية في عصر المماليك البرجية .

6. الخاصكي جانبك الأشرفي الدوادار(ت831هـ/1427 م) : (كان من أقرب وأوفى أتباع السلطان الأشرف برسباي، تدرج في مناصب القصر السلطاني وتولى وظائف رفيعة، واشتهر بوفائه وولائه الشديد للمماليك البرجية ، ينظر :ابن تغري بردي ، د.ت ، ج4، ص19) امتلك من الأموال والخيول والتحف، وله اقطاعات واراضي ومزارع ، وخلف أموالا طائلة، وبلغ جهاز ابنته ما يزيد على خمسين ألف دينار(**ابن تغري بردي ، 1986م ،ج2 ، ص 239؛ السخاوي ، د.ت ، ج3 ، ص 54**). و عَمر مدرسة خارج باب زويلة (ويقع في القاهرة ويمتد الى قلعة الجبل) . ينظر :**(المقريزي ، 1418 هـ ، ج2 ، ص 239)**، ووقف عليها عدة ضياع، وبها سبيل ماء يملأ من نهر النيل(**مبارك، 2019م،ج4، ص72**).

7. الخاصكي صفي الدين جوهر الجلباني(ت842هـ/1438م) : (جوهر بن عبد الله القنقبائي الطواشي الحبشي، أصله من خدام الحطي داؤد بن سيف أرعد متملك بلاد الحبشة أرسله في جملة تقدمة إلى الملك الظاهر برقوق فأنعم به الظاهر بعد مدة على الأمير قنقبائي الألجائي اللالا فاعتقه قنقبائي المذكور، ودام بخدمته إلى أن مات وتنقل جوهر في عدة خدم، وقاسى من الفقر ألوانا إلى أن اتصل بخدمة علم الدين داؤد بن الكويز، كاتب السر، ودام عنده إلى أن مات علم الدين ابن الكويز ، اذ احسن إلى جوهر إحسانا كبيراً ونزله بباب السلطان من جملة الخدام و استمر على ذلك دهرا إلى أن مات الأمير الطواشي كافور الصرغتمشي الزمام (830هـ/1426م) واستقر في وظيفة الخازندارية اي بيت المال. ينظر : الكتبي ، 1974م ، ج1 ، ص241؛ابن ايبك ، د.ت، ج10، ص211) فكان له نفوذ كبير ومال وفير وترك أوقافاً على منشآته في الحرمين الشريفين (**ابن تغري بردي ، د.ت ، ج15 ، ص 485)**، وانشأ مدرسة سميت بجواهر اللالا بالقرب من قلعة الجبل، وخصصت لها عدة ارضي بالجيزة ، وقد أنشأه بجوارها مكتبا وسبيلاً وحمام، و خصص اموال للأيتام تبلغ خمس اموال الاوقاف ، وللمؤدب مائتان وخصص لمن يختم القرآن الكريم من الايتام خمسمائة درهم فضة(**ابن تغري بردي ، د.ت ،ج15 ، ص261**).

8. الخاصكي لاجين الظاهري(ت886هـ/ 1463 م) اعمال خيرية كبيرة مما يدلل على امتلاكه ثروة كبيرة حيث قام ببناء جامعاً بالجسر الأعظم بالقرب من بركة الفيل سنة (854هـ/ 1450 م) وأوقف عليه أوقافًا جمة ويقع المسجد في ميدان السيدة زينب(عليها السلام) حاليا، ويعد من المساجد القليلة النادرة التي بنيت في عصر المماليك البرجية قائمة على الأروقة بدلا من الإيوانات، ويوجد في المسجد ضريح للخاصكي لاجين الظاهري وله منارة وبجواره ثمانية دكاكين (**السخاوي ، د.ت ، ج6، ص 232**).

يتضح مما سبق أن دور الخاصكية في العصر المملوكي البرجي لم يقتصر على المهام السياسية والعسكرية فحسب، بل امتد ليشمل وظائف اجتماعية واقتصادية بالغة الأهمية، عكست مستوى الثقة التي منحها السلاطين لهم، فقد أسندت إليهم مهام دقيقة كالإشراف على الوصايا، وتسليم المهور، ورعاية

الشؤون الخاصة لأسر السلاطين والأمراء، وهو ما يدل على اعتبارهم عناصر موثوقة قادرة على معالجة القضايا الاجتماعية الحساسة داخل البلاط السلطاني، كما تكشف النصوص التاريخية

أن النفوذ الذي تمتع به الخاصكية، نتيجة قربهم من السلطان وتوليهم مناصب عليا، كان عاملًا أساسيًا في تكوين ثرواتهم الضخمة، التي تنوعت بين الأموال النقدية، والإقطاعات، والعقارات، والخيول، والتحف، فضلًا عن النشاط التجاري الواسع، ولم يقتصر أثر هذه الثروات على الجانب الشخصي، بل انعكس في صورة منشآت عمرانية وخيرية، كالمساجد والمدارس والأسبلة والأوقاف، التي أسهمت في دعم الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية في مدن الدولة المملوكية، وعليه، فإن دراسة المهام الاجتماعية وثروات الخاصكية تُبرز بوضوح مكانتهم الرفيعة داخل المجتمع المملوكي، وتكشف عن تداخل النفوذ السياسي بالسلطة الاقتصادية، بما جعل الخاصكية أحد الأعمدة الرئيسة التي استندت إليها الدولة المملوكية البرجية في تسيير شؤونها الداخلية وترسيخ بنيتها السلطوية.

الخاتمة:

ومن خلال ما تقدم ابين اهم خلاصة البحث والأفكار الجوهرية التي توصلت إليها في البحث بشكل مكثّف وواضح وهي التالي :

1. يبيّن النص أن المماليك البرجية (الجراكسة) ينحدرون من مناطق شمال شرق البحر الأسود، وأن الاضطرابات السياسية والعسكرية، ولا سيما صراع مغول فارس مع مغول القفجاق، كانت سببًا رئيسًا في انتقال أعداد كبيرة منهم إلى أسواق النخاسة ثم إلى مصر.

2. أن السلطان المنصور قلاوون أسهم مبكرًا في ترسيخ الوجود الجركسي داخل المؤسسة المملوكية عبر شرائه أعدادًا كبيرة منهم، في إطار سياسة تهدف إلى الحد من نفوذ المماليك البحرية وضمان استقرار الحكم لذريته.

3. أن تسمية المماليك البرجية ارتبطت بإقامتهم في أبراج قلعة الجبل، وأنهم اكتسبوا صفة الاستمرارية والترقي العسكري والسياسي مع تعاقب السلاطين.

4. أن الدولة المملوكية البرجية اتسمت بعدم الاستقرار السياسي، نتيجة التنافس الحاد بين الأمراء، وسيادة العنف في تداول السلطة، وغياب أسرة حاكمة مستقرة، باستثناء محاولات محدودة كحكم الظاهر برقوق وأبنائه.

5. أن السلطنة كانت في كثير من الأحيان شكلية، بينما تركزت السلطة الفعلية بيد الأمراء الأقوياء، وخاصة الخاصكية، الذين تحكموا بمسار القرار السياسي.

6. أن الخاصكية شكّلوا نخبة مملوكية مقرّبة من السلطان، تميّزت بالولاء الشخصي، والقرب المباشر، ومنح الامتيازات المالية والمعنوية.

7. أن دور الخاصكية تجاوز الحراسة والخدمة ليشمل مهام سياسية وعسكرية حساسة، مثل التفاوض، والبعثات الدبلوماسية، وقيادة الحملات العسكرية، والإشراف على شؤون الأمراء وذرية السلاطين.

8. أن الخاصكية كانوا أداة السلطان في ضبط التوازنات الداخلية، وتنفيذ الأوامر السرية، ومواجهة التمردات، مما منحهم نفوذًا فعليًا فاق في أحيان كثيرة رتبهم الرسمية.

9. قام الخاصكية بأدوار اجتماعية مهمة، كالإشراف على الوصايا، وتسليم المهور، ورعاية الشؤون الخاصة للأسر السلطانية، بما يعكس الثقة الكبيرة التي أوليت لهم.

10. أن قرب الخاصكية من السلطان مكّنهم من تكوين ثروات ضخمة من خلال الإقطاعات، والأموال، والعقارات، والتجارة، والخيول، والتحف. و أن بعض هذه الثروات انعكست في مشاريع عمرانية وخيرية واسعة، شملت المساجد، والمدارس، والأسبلة، والأوقاف، وأسهمت في دعم الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية.

11. أن الإصلاحات السلطانية لم تكن كافية للقضاء على الفساد، بسبب تمدد نفوذ الخاصكية أحيانًا، واستغلالهم سلطتهم لتحقيق مكاسب مالية.

12. أن الخاصكية مثّلوا أحد الأعمدة الرئيسة للدولة المملوكية البرجية، حيث تداخل النفوذ السياسي بالسلطة الاقتصادية والاجتماعية، وأسهم ذلك في ترسيخ البنية السلطوية للدولة رغم ما شابها من اضطراب وعنف .

قائمة المصادر والمراجع:

- **المصادر الاولية:**

1. أبن أيبك ، صلاح الـــــدين خليل الصفدي(ت 764هـ / 1362 م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت.
2. ابن الصيرفي ، علي بن داود (ت 900هـ/1494م)، انباء الهصر انباء العصر، تحقيق: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د.ت .
3. ابن إياس ،ابو البركات احمد بن محمد (ت 929هـ /1522م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى ، الهئية المصرية العامة للكتاب ، ط2، القاهرة، 1983م .
4. ابن أيبك ، صلاح الـــــدين خليل الصفدي(ت 764هـ / 1362 م) ، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة وآخرون ، دار الفكر المعاصر، بيروت ، 1418 هـ / 1998 م.
5. ابن أيبك ، صلاح الـــــدين خليل الصفدي(ت 764هـ / 1362 م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت .
6. أبن أيبك ، صلاح الدين خليل (ت 764هـ / 1362 م) ، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق: زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي، بيروت ، 1985م.
7. ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن (ت 874هـ / 1469 م) ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد أمين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1986م .
8. ابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن (ت 874هـ / 1469 م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب للنشر ، مصر، د.ت.
9. حاجي خليفة, مصطفى بن عبد الله الحنفي الرومي القسطنطيني، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق : محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، تركيا ، 2010 م.
10. أبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1448 م) ، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق : حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، مصر، 1389هـ/ 1969م .
11. أبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ/ 1448 م) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط2 ، الهند ،1392هـ/ 1972م .
12. البقاعي، برهان الدين ابراهيم (ت885هـ/1480م)، إظهار العصر لأسرار اهل العصر ، تحقيق: محمد سالم بن رشيد، مؤسسة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض،1992م .
13. ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف (ت 280هـ/ 893 م) ، المسالك والممالك، دار صادر، د.ط ، ليدن، بيروت ، 1889 م.
14. الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (د.ت) ، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق : دوروتيا كرافولسكي، دار المعارف ، بيروت ، 1413 هـ / 1992 م.
15. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت721هـ/1321م)، مختار الصحاح ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، 1415 / 1995 م .

16. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت 538هـ/ 1144 م) ، أساس البلاغة، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1419 هـ / 1998 م.
17. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر (ت 654 هـ/ 1256 م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق ، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ريحاوي، وآخرون ، دار الرسالة العالمية، دمشق ، 1434 هـ / 2013 م.
18. السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902 هـ / 1496م) ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د.ت .
19. السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ / 1505 م) ، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق : فيليب حتي، دار المكتبة العلمية ، بيروت، د.ت .
20. الشوكاني ،محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ /١٨٣٤م) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار صادر ، بيروت، د.ت .
21. الصَّفَدِي ، الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر (ت 717 هـ/ 1317 م)، نزهة الممالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت ، 1424 هـ / 2003 م.
22. العليمي ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت 928هـ/ 1521 م) ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق : عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس ، عمان، د.ت .
23. العمري ، أحمد بن يحيى (ت 749هـ / 1348 م) ،مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مطبعة المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1423 هـ.
24. الغزي ، نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ/ 1651 م) ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997 م.
25. أبن قُطلُوبغا ، أبو الفداء زين الدين (ت 879هـ/ 1474 م) ، تاج التراجم، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف، دار القلم ، دمشق، 1413 هـ /1992م.
26. الفاسي ، محمد بن أحمد بن علي (ت 832هـ/ 1428 م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق : فؤاد السيد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، 1962م .
27. القلقشندي, أبو العباس احمد بن علي (ت820هـ/1417م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
28. الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 764هـ/ 1362 م) ، فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، 1974م .
29. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ .
30. المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت845هـ/1441م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1418هـ / 1997م.
31. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم (ت 733هـ/1332م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423 هـ.

32. الهمداني ، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي (ت 584هـ/ 1188 م)، الأماكن ، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، د.م ، 1415هـ.
33. ياقوت الحموي ، ابو عبد الله (ت626هـ/1228م) ، معجم البلدان ، دار الفكر للنشر، ط2 ، بيروت ، 1995م.
34. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى (ت 726هـ / 1325 م) ، ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، ط2 ، القاهرة، 1413 هـ / 1992 م.

- **المراجع الثانوية:**

1. أحمد، محمد عبد الكريم، والحَنّون، مصطفى هاشم عبد العزيز، النظم الإدارية للدولتين المماليك البحرية والمماليك البرجية (648–923هـ / 1250–1517م)، (بحث منشور)، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، مج 49، ع 78، أيلول 2019م.

2. أوزتونا ، يلماز، المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة: أرشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،1426هـ/ 2005م.

3. بارتولد , فاسيلي فلاديميروفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي, نقلة عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , الكويت, 1401هـ/1981م.

4. دهمان ، محمد أحمد معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، 1410 هـ / 1990 م .

5. الجويني ، نجاة ، الجيش المملوكي: المماليك السلطانية، بحث (منشور) ، مجلة مدارات تاريخية، كلية الآداب والفنون والانسانيات، جامعة منوبة، مج2 ، ع6 ، 2020م.

6. الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، مصر ، 2002 م.
7. زيدان، جرجي، مصر العثمانيين، دار الآفاق العربية، القاهرة ، 1422 هـ / 2002م .

8. الزيدي ، فيد ، موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر المملوكي، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان، 2009م.
9. شاكر ، محمود ، موسوعة التاريخ الإسلامي، المكتب الاسلامي للنشر ، ط7 ، 2000م .

10. الشافعي ، محمد بن ابي الفتح (ت 950هـ / 1543م) ، الصفوة في وصف المملكة المصرية ، تحقيق : هبة محمد ياسين ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية ، كلية الدراسات العليا ، فلسطين ، 2014م.

11. الصياد, فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, 1980م .

12. عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، مصر، 1965م.

13. العسيري ، أحمد معمور موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1417هـ/ 1996 م.

14. علوان، محمد جاسم نماذج من الخدم (الوظائف والمهام والثروات) في دولة المماليك البحرية والجراكسة (٦٤٨هـ/ ٩٢٣هـ)، اللالات انموذجاً ، بحث منشور ، المجلة الامريكية الدولية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، ع19 ، ج2، 2024م .

15. ماهر ، سعاد ، مساجد مصر واوليائها الصالحين ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة،1980م.

16. مبارك ، باشا علي، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة و الشهيرة ، المطبعة الكبرى الاميرية، د.م ، 2019م .

List of Sources and References:

- **Primary Sources:**

1. Ibn Aybak, Salah al-Din Khalil al-Safadi (d. 764 AH / 1362 AD), Al-Wafi bi'l-Wafayat, edited by: Ahmad al-Arna'ut, Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, n.d.
2. Ibn al-Sayrafi, Ali ibn Dawud (d. 900 AH/1494 CE), Anba' al-Hasr Anba' al-'Asr, edited by Hassan Habashi, Egyptian General Book Organization, Cairo, n.d.
3. Ibn Iyas, Abu al-Barakat Ahmad ibn Muhammad (d. 929 AH/1522 CE), Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur, edited by Muhammad Mustafa, Egyptian General Book Organization, 2nd ed., Cairo, 1983 CE.
4. Ibn Aybak, Salah al-Din Khalil al-Safadi (d. 764 AH/1362 CE), A'yan al-'Asr wa A'wan al-Nasr, edited by Ali Abu Zayd, Nabil Abu Ashma, et al., Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1418 AH/1998 CE.
5. Ibn Aybak, Salah al-Din Khalil al-Safadi (d. 764 AH/1362 CE), Al-Wafi bi'l-Wafayat, edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, n.d.
6. Ibn Aybak, Salah al-Din Khalil (d. 764 AH/1362 CE), Munadamat al-Atlal wa Musamarat al-Khayal, edited by Zuhair al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, 1985 CE.
7. Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin (d. 874 AH/1469 CE), Al-Manhal al-Safi wa'l-Mustawfi ba'd al-Wafi, edited by Muhammad Muhammad Amin, Dar al-Kutub al-Misriyyah Press, Cairo, 1986 CE.
8. Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin (d. 874 AH / 1469 CE), Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo), Dar al-Kutub for Publishing, Egypt, n.d.
9. Haji Khalifa, Mustafa ibn Abdullah al-Hanafi al-Rumi al-Qustantini, Ladder of Access to the Classes of Scholars, edited by: Mahmoud Abdul Qadir al-Arnaout, IRCICA Library, Turkey, 2010 CE.
10. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 CE), *Inba' al-Ghamr bi-Abna' al-'Umr*, edited by Hassan Habashi, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1389 AH/1969 CE.
11. Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali (d. 852 AH/1448 CE), *Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah*, edited by Muhammad Abd al-Mu'id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia, 2nd edition, India, 1392 AH/1972 CE.
12. Al-Biqa'i, Burhan al-Din Ibrahim (d. 885 AH/1480 CE), *Izhar al-'Asr li-Asrar Ahl al-'Asr*, edited by Muhammad Salim ibn Rashid, Imam Muhammad ibn Saud Islamic Foundation, Riyadh, 1992 CE.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

13. Ibn Khurdadhbih, Abu al-Qasim Ubayd Allah ibn Abd Allah al-Ma'ruf (d. 280 AH/893 CE), Al-Masalik wa'l-Mamalik (Routes and Kingdoms), Dar Sader, n.d., Leiden, Beirut, 1889 CE

14. Al-Dawadari, Abu Bakr ibn Abdullah ibn Aybak (n.d.), Kanz al-Durar wa Jami' al-Ghurar, edited by Dorothea Krawulski, Dar al-Ma'arif, Beirut, 1413 AH/1992 CE.

15. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d. 721 AH/1321 CE), Mukhtar al-Sihah, edited by Mahmoud Khater, Maktabat Lubnan Nashirun, Beirut, 1415 AH/1995 CE.

16. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad (d. 538 AH/1144 CE), Asas al-Balaghah, edited by Muhammad Basil, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1419 AH/1998 CE.

17. Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar (d. 654 AH/1256 CE), Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan (Mirror of Time in the Histories of Notable Figures), edited by Muhammad Barakat, Kamil Muhammad al-Kharrat, Ammar Rihawi, and others, Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, Damascus, 1434 AH/2013 CE.

18. Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 902 AH/1496 CE), Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi' (The Shining Light for the People of the Ninth Century), Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, n.d.

19. Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH/1505 CE), Nazm al-'Uqyan fi A'yan al-A'yan (The Arrangement of Pearls on the Notable Figures), edited by Philip Hitti, Dar al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut, n.d.

20. Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 1250 AH/1834 CE), *Al-Badr al-Tali' bi-Mahasin man ba'd al-Qarn al-Sabi'*, Dar Sader, Beirut, n.d.

21. Al-Safadi, al-Hasan ibn Abi Muhammad Abdullah ibn Umar (d. 717 AH/1317 CE), *Nuzhat al-Malik wa-l-Mamluk fi Mukhtasar Sirat man Wali Misr min al-Muluk*, edited by Omar Abdul Salam Tadmur, Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Beirut, 1424 AH/2003 CE.

22. Al-Alimi, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman (d. 928 AH/1521 CE), *Al-Uns al-Jalil bi-Tarikh al-Quds wa-l-Khalil*, edited by Adnan Yunus Abdul Majid Nabata, Dandis Library, Amman, n.d.

23. Al-Umari, Ahmad ibn Yahya (d. 749 AH/1348 CE), *Masalik al-Absar fi Mamalik al-Amsar*, Cultural Foundation Press, Abu Dhabi, 1423 AH.

24. Al-Ghazzi, Najm al-Din Muhammad ibn Muhammad (d. 1061 AH/ 1651 AD), The Wandering Stars of the Tenth Century, edited by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1997 AD.

25. Ibn Qutlubugha, Abu al-Fida Zayn al-Din (d. 879 AH/1474 CE), Taj al-Tarajim, edited by Muhammad Khayr Ramadan Yusuf, Dar al-Qalam, Damascus, 1413 AH/1992 CE.

26. Al-Fasi, Muhammad bin Ahmad bin Ali (d. 832 AH/ 1428 AD), The Precious Necklace in the History of the Holy City, edited by: Fouad Al-Sayed, Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah Press, Cairo, 1962 AD.

27. Al-Qalqashandi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali (d. 820 AH/1417 CE), *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, n.d.

28. Al-Kutubi, Muhammad bin Shakir bin Ahmad bin Abdul Rahman (d. 764 AH/ 1362 AD), Fawwat al-Wafayat, edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1974 AD.

29. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 CE), *Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar*, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1418 AH.

30. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH/1441 CE), *Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk*, edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1418 AH/1997 CE.
31. Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Da'im (d. 733 AH/1332 CE), Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The Ultimate Goal in the Arts of Literature), National Library and Archives, Cairo, 1423 AH.
32. Al-Hamdani, Abu Bakr Muhammad bin Musa bin Uthman Al-Hazimi (d. 584 AH/ 1188 AD), Al-Amakin, edited by: Hamad bin Muhammad Al-Jasser, Dar Al-Yamamah for Research, Translation and Publishing, n.p., 1415 AH.
33. Yaqut al-Hamawi, Abu Abd Allah (d. 626 AH/1228 CE), Mu'jam al-Buldan (Dictionary of Countries), Dar al-Fikr for Publishing, 2nd ed., Beirut, 1995 CE.
34. Al-Yunini, Qutb al-Din Abu al-Fath Musa (d. 726 AH/1325 CE), Dhayl Mir'at al-Zaman (Supplement to the Mirror of Time), Dar al-
35. Kitab al-Islami, 2nd ed., Cairo, 1413 AH/1992 CE.

- **Secondary References:**

1. Ahmed, Muhammad Abdul Karim, and Al-Hannoun, Mustafa Hashim Abdul Aziz, The Administrative Systems of the Two Mamluk States: the Bahri and Burji Mamluks (648–923 AH / 1250–1517 AD), (Published Research), Journal of Arts of the Two Rivers, College of Arts, University of Mosul, Vol. 49, No. 78, September 2019 AD.
2. Öztuna, Yılmaz, Introduction to Turkish History, translated by Arshad al-Hurmuzi, Arab House for Encyclopedias, Beirut, 1426 AH/2005 CE.
3. Barthold, Vasily Vladimirovich, Turkestan from the Arab Conquest to the Mongol Invasion, translated from the Russian by Salah al-Din Uthman Hashim, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait, 1401 AH/1981 CE.
4. Dahman, Muhammad Ahmad, Dictionary of Historical Terms in the Mamluk Era, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Beirut, 1410 AH/1990 CE.
5. Al-Juwayni, Najat, The Mamluk Army: The Sultanic Mamluks, research paper (published), Madarat Tarikhiya Journal, Faculty of Arts, Humanities and Social Sciences, University of Manouba, Vol. 2, No. 6, 2020 CE.
6. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-A'lam, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 15th edition, Egypt, 2002 AD.
7. Al-Zaydi, Fayd, Encyclopedia of Islamic History in the Mamluk Era, Osama Publishing and Distribution House, Amman, 2009 AD.
8. Zaydan, Jurji, Ottoman Egypt, Dar al-Afaq al-Arabiyya, Cairo, 1422 AH/2002 CE.
9. Shakir, Mahmoud, Encyclopedia of Islamic History, Islamic Publishing Office, 7th ed., 200 CE.
10. Al-Shafi'i, Muhammad ibn Abi al-Fath (d. 950 AH/1543 CE), Al-Safwa fi Wasf al-Mamlaka al-Misriyya (The Elite in Describing the Egyptian Kingdom), edited by Hiba Muhammad Yasin, unpublished Master's thesis, An-Najah National University, Faculty of Graduate Studies, Palestine, 2014 CE.
11. Al-Sayyad, Fuad Abd al-Mu'ti, The Mongols in History, Dar al-Nahda al-Arabiyya for Printing and Publishing, Beirut, 1980 CE.
12. Ashour, Sa'id Abd al-Fattah, The Mamluk Era in Egypt and the Levant, Cairo, Dar al-Nahda al-Arabiyya, Egypt, 1965 CE.
13. Al-Asiri, Ahmed Ma'mour. A Concise History of Islam Since the Time of Adam (peace be upon him). King Fahd National Library, Riyadh, 1417 AH/1996 CE.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

14. Alwan, Muhammad Jassim. Examples of Servants (Positions, Tasks, and Wealth) in the Mamluk Bahri and Circassian States (648 AH/973 AH): The Lalat as a Model. Published research, American International Journal of Humanities and Social Sciences, No. 19, Vol. 2, 2024 CE.

15. Maher, Suad. The Mosques of Egypt and Their Righteous Saints. Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1980 CE.

16. Mubarak, Pasha Ali, The New Tawfiq Plans for Egypt, Cairo and its Ancient and Famous Cities and Lands, The Great Amiri Press, n.p., 2019.